

نحو منهج لمعالجة البعد الطبونيمي داخل الكتاب المدرسي الجزائري.

سليمة يحيايوي *

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر

Salima.yahiaoui12@gmail.com

الإرسال: 2024/03/31

القبول: 2024/05/26

النشر: 2024/10/25

الملخص:

يحمل اسم العلم في مكنونه قيمة ورسالة ينبغي معرفتها وحمايتها من الضياع والتّحريف ، وفي ضوء هذه الأهمية البالغة لمثل هذا النوع من الدّراسات ، نحاول أن نربطه بالمجال التّعليمي التّربوي من خلال هذه الورقة العلمية ، التي تسعى إلى بناء قاعدة معرفية في مجال أسماء الأماكن الجزائرية بالدرجة الأولى من خلال بناء أمثلة توضيحية ترفع من درجة الوعي الطبونيمي المغيّب نوعا ما لدى تلامذة المرحلة الابتدائية ، وقد وقع اختيارنا لهذا التّطبيق على مستوى السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي ، بحكم أنّها السّنة التّهائية التي تؤهّل التّلميذ للمرور إلى مرحلة التّعليم المتوسّط .

ومن أجل ذلك قمنا ببناء مدوّنة لغوية محوسبة انطلاقا من نصوص كتاب اللّغة العربية للسّنة الخامسة ابتدائي ، ثم اخضاعها في المرحلة الأولى إلى المعالجة ثم فهرستها فهرسة آلية ، واستخراج جميع أسماء الأماكن الجزائرية التي حاولنا إثبات أصلها المازيغي وهي الطبونيمات المعنيّة بالبحث ، ثم تصنيفها حسب المحور التّعليمي وإعطاء قائمة الأمثلة الممكنة لكل اسم .
الكلمات المفتاح: الطبونيميا ، الكتاب المدرسي الجزائري ، الفهرسة الآليّة ، اللّغة العربيّة .

* المؤلف المرسل .

A Methodology for Addressing Toponymy within Algerian School Textbooks.

Abstract: The name carries within it value and a message that should be known and protected from loss and distortion. In light of the significant importance of such studies, we attempt to link it to the educational field through this research paper. This paper seeks to build a knowledge base in the field of Algerian place names primarily by constructing illustrative examples that raise awareness of toponymic knowledge somewhat obscured among elementary school students. Our choice for this application is at the level of the fifth year of primary education, as it is the final year that qualifies the student to move on to the intermediate education stage.

To achieve this, we constructed a computational linguistic database based on the texts of the Arabic language textbook for the fifth grade of primary school. We then subjected it in the initial stage to processing, followed by automatic indexing and extraction of all Algerian place names that we attempted to prove their Amazigh origin, which are the toponyms concerned with the research. We then classified them according to the educational axis and provided a list of possible examples for each name.

Key words: Toponymy, Algerian school textbooks, automatic indexing, Arabic language.

1- مقدمة:

من واقع دراستنا لمحتوى كتب اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية ، فإننا نجد فيها تنوعا ملحوظا سواء على مستوى الشكل أو المضمون ، وفي مختلف المستويات التعليمية ، وقد

عالجت كثير من الدراسات الأكاديمية هذا المحتوى من زوايا متعددة ، وقدّمت في ذلك رسائل ومذكرات جامعية ، لكن الدراسات التي تطرّقت إلى معالجة البعد الطبوني في الكتاب المدرسي فهي قليلة أو تكاد تكون منعدمة ، وهو محور مداخلتنا الموسومة "نحو منهج لمعالجة البعد الطبوني داخل الكتاب المدرسي الجزائري" ، الذي يأتي أساسا للتّنبؤ بدور المدرسة الجزائرية في ترسيخ مبادئ المواطنة اللغوية في هذا الجانب .

وقد جاء في مقدّمة كتاب السنّة الخامسة من التّعليم الابتدائي بأنّ "نصوصه تميّز بالتنوّع والانفتاح ، إذ تسمح للتلميذ بالتعرّف على ثقافة وعادات بلاده ، وثقافات وعادات أخرى" ¹ ، فإلى أيّ مدى وفّق الكتاب المدرسي أنموذج الدراسة في هذا الهدف ، خاصّة ما تعلّق بالتنوّع الطبوني أو التنوّع في أسماء المواقع الجزائرية ؟

ونشير هنا أنّه وقع اختيارنا على كتاب اللّغة العربية للسنّة الخامسة من التّعليم الابتدائي ، لأنّه الكتاب الأخير لأهمّ مرحلة في التّعليم الأساسي ، والتي على أساسها يتمّ إعداد التّلميذ لمرحلة جديدة لا تقلّ أهميّة عن الأولى ، والمفترض أن يكون فيها على قدر كبير من المعرفة والاطّلاع .

وقد تطوّر الاهتمام بمحتوى النّصوص التّعليميّة ، وامتدّ من الدّراسات الغربيّة إلى الدّراسات العربيّة ، وتجاوزت فكرة العمل اليدويّ إلى الاستعانة بالتّقانات والإفادة من قدرات الحاسب الآلي الهائلة ، فاستحدثت برامج وطوّرت آليّات تخدم مختلف اللّغات العالميّة من بينها اللّغة العربيّة .

لهذا اعتمدنا في منهجنا على مفهرسات آليّة تدعم اللّغة العربيّة لاستخراج الأسماء المعنيّة بالدراسة من نصّ المدوّنة ، والتي أعطت نتائج طيّبة مع بحوث سابقة ، ولعلّ هذا شجّعنا على الكتابة في هذا الموضوع ، الذي جاءت عناوينه البحثيّة مفصّلة كالآتي :

- أولاً: بناء المدوّنة اللّغويّة .
- ثانياً: آليّة للتعرف على الطبونيمات الجزائرية داخل الكتاب المدرسي .
- ثالثاً: التّأصيل الاصطلاحي للطبونيمات المعنيّة بالبحث في نصّ المدوّنة .
- خاتمة .
- قائمة المصادر والمراجع .

2- بناء المدوّنة اللّغويّة :

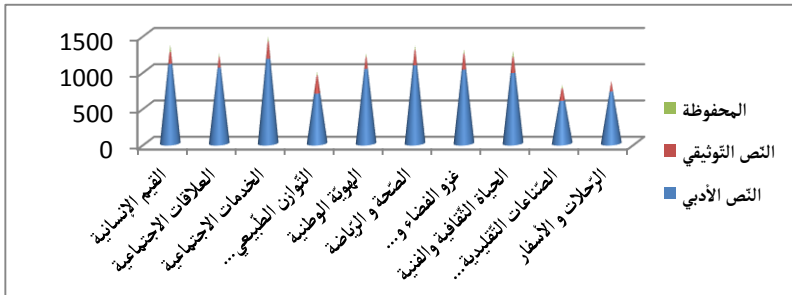
جاء كتاب السنّة الخامسة من التّعليم الابتدائي في 191 صفحة ، وزّع منهجيا على عشرة (10 محاور) ، تشتمل على (27 نصّا أدبيّا) ، و(10 نصوص توثيقية) ، و(10 محفوظات) ، مع ملاحظة أنّ بعض المحاور اشتملت على ثلاثة نصوص أدبيّة ، بينما اشتمل البعض الآخر منها على نصّين أدبيينّ.

الشّكل 1 (توزيع محتوى المدوّنة على النّصوص).



أمّا عن توصيف المدوّنة اللّغوية فقد تجاوز عدد كلماتها "15235 كلمة" ، كما تباينت أحجام الوثائق بحسب عدد الكلمات التي تحتويها فاشتملت أكبر وثيقة تخصّ نصوص محور الخدمات الاجتماعيّة على "1476 كلمة" ، وأصغر وثيقة تخصّ محور الصناعات التقليديّة والحرف على "805 كلمة" ، كما يوضّح المخطّط الموالي:

الشّكل 2 (توزيع كلمات مدوّنة التّطبيق على المحاور).



الشكل 3 (نص المدونة اللغوية بعد المعالجة الآلية).



3- الفهرسة الآلية لنص المدونة اللغوية:

هناك العديد من المفهرسات الآلية التي تدعم اللغة العربية (قد تعرف أيضا بالكشافات السياقية)، منها على سبيل المثال برنامج (Concordance) الإحصائي، و (Textanz) الإحصائي، وعلى العموم فإن هذه المفهرسات تقوم بعدة وظائف منها:

- ترميز حروف اللغة المعنية ضمن مفردات النص.
- إعادة ترتيب حروف اللغة المعنية وفقا لنظام الحروف الدولي الموحد UNICODE.
- إعادة تعيين النص المدرج بعد حصر المفردات وترتيبها.
- تعيين كلمات النص المدرج ضمن سياقاتها.

- تجميع المفردات المتماثلة في حقول وإعادة ترتيبها.
 - إعطاء عدد من خيارات الترتيب (ترتيب المفردات بحسب أكثرها شيوعاً وأقلها شيوعاً).
- وتتعدد أنواع المفهرسات الآلية بتعدد الشركات المنتجة لها. لكن السمة الغالبة عليها أنها لا تدعم نظام اللغة العربية الاشتقاقي ، وهذا يزيد من صعوبة العمل ومنهجيته.
- الشكل 4 (الفهرسة الآلية لنص المدونة).**

Tokens in jnot.مدونة التطبيق

6609 different tokens.

Freq	Tokens
2	وطيفة
2	التظيفة
2	سقية
2	الخليفة
2	عنيفة
2	توقفت
2	فتوقفت
2	باقة
2	ساقية
2	رشاقية
1	أفاقية
2	لاقت
2	فلاقية
1	ناقة
2	مسابقة
2	طريقة
2	بطيعة
4	الطريقة
2	التقت
2	فانبتت
4	فانبتت

Reset Select all Filter Export

كما يمكننا تحديد السياقات المتنوعة التي ورد فيها الطوبونيم داخل نص المدونة.
شكل رقم 05.

الشكل 5 (تحديد سياقات الطوبونيمات المعنية - طوبونيم غرداية).

The screenshot shows the Nool software interface. A window titled 'Concordance for Text التطبيق not' is open, displaying search results for the word 'طوبونيم' (Toponym). The results are shown in a table with columns 'After', 'Seq.', and 'Before'. The document text is visible in the background, showing a paragraph about the history of Ghardaia.

After	Seq.	Before
بعد أن ربه الجبهة الحرة		سنة تحلل عاصمة وادي مزاب أو داية
من بعد في مزاب		في وادي مزاب أو داية
حيث لم يجره حر سوليا		ذلك تحركت الحافة نحو مدينة أو داية

The document text in the background is as follows:

يكتسب طوبونيم وخصمه البرية وعرص الأراضي حيث اختلاف استبدال التي ليس من منطقة من مناطق الجوار و يتم تأسيسها بمرات متوالية إلى
 نأخذ الفرنسية مدينة الميركل مدينة عاصمة الأوراس الأتليطيا خصا فيني اليه منحو الفرنسية من كل مكان و كما حالات يتغير فيها الشواء بلووض و
 توو تاريفيو لوحات من صغراء بلادي تحركت الحافة بعدة شواخ المينة التي لا زال يتم طيبا الجود أو أخذت اسم رخ من النخل المصنفت حتى
 وقت كتمو موكب يرميه كات كل نقطة حصل في ريفها عطا من عرجين الشرو و كما نول نخل من مزاب الجوار قبل أخذ صغراء الجوار ملي أو القاد اعلى
 شمس في الألق كاتوكا مدينة ورقة بسفاه بجدة و اصعدوا على الطريق المسلك المنقطة على القرب و مداه الضغراء الواسعة و كان يصعد الشل مراد و
 كذا الشمس المنقطة شرق في قرق الشان الإطية حتى أو تقع في حقلها صوت رخم و كذا قروي بجوار القرب و توصلت الإخوة و كذا قروي في الألق
 و كما مجموع من الخول ذلك الكورة البيضاء التي كانت تغير فاما صغراء من بجدة و بعد أن استقرى الشكر سادس طيور تاجلات الجدة فاصح في وسط أن
 في مذهب المدينة لسكتة فرفة شامية و كذا في دادة البسة مائة أو بضاه أخذوا ينوون بتأليف ذات الأداة الواسعة قروي و زوسيو و يتلون و داه من الإقص
 المرمز و فجدة تحت جميع البنادق و انصرفت منها الشرا أن بقعة و أخذوا يصعدوا من جبل فقلت حجة تليقة من النخل و تركز ذلك حوالي عشر مرات لكاه
 تمت زيارته إلى بتول شروط متضاه و بعد ذلك تحركت الحافة نحو مدينة أو داية حيث لم يجره حر سوليا الكور و أرقها الضيقة و مسجدا الضيق و بعد
 حد ابناء المدينة المنصر بمنزلة البسطة و النقطيات بالكوف المسطحة و مسجدا الذي غير لآله حصل مكان في الأرض و في المساء أخذنا
 لمعونة إلى ورقة و قد تركت هذه الإخوة الجبل الألق في المناسا ميني في مدينة كيرة ألق على ساحل البحر الأبيض المتوسط و جوارها بسنق قنطرة و مزارع
 جميع أنواع الشرو و هي أرق المدن الموجودة على ساحل البحر المتوسط و طبيعتها شرا و احسنها فكتية فيها الخب الذي يتنكر بشدة حاربه و تكافه
 لا طبل له و تحت ميني في وسطها بالمستمر المعية ذات الوجبات اللذمة الخدابة و الفائق القنطرة التي توغر السلتاحين كل أسباب الإخوة و القور ذات

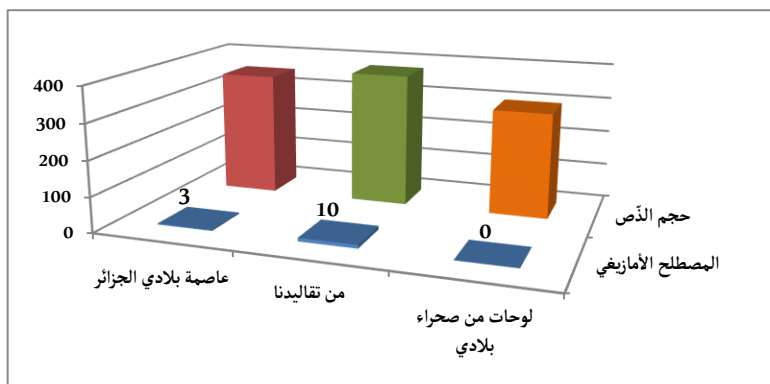
من خلال الفهرسة الآلية لنصّ المدونة اللغوية، أمكننا استخراج القائمة الممثلة في الجدول رقم (02)، حيث كان حضور المصطلحات المازيغية ينحصر في (محور واحد) هو المحور الخامس (الهوية الوطنية)، وكان مجموع التكرارات 19 مرة، مع ملاحظة احتساب عناوين النصوص داخل المدونة.

أما الطوبونيمات التي وجدتها خارج النصوص اللغوية، والتي تم ذكرها ضمن تمارين تدعيمية ومشاريع كتابية فلم تأخذ بعين الاعتبار لأنها لم تكن مبرمجة أساسا ضمن نصوص محاور الكتاب المدرسي، مثل (تيازة، شرشال، بجاية، بسكرة، أدباغ ماقورة، تلمسان، وهران)، وكلّها تكرّرت بين مرة ومرتين.

الجدول 2 (تكرار المصطلح المازيغي داخل كتاب اللغة العربية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي).

المحور	المصطلح	عنوان النص	التكرار	الصفحة من الكتاب
الهوية الوطنية	غرداية	من تقاليدنا	01	87
		لوحات من صحراء بلادي	02	91-90
	الاهقار	من تقاليدنا	02	86
	ميزاب (واد، مناطق)	من تقاليدنا	02	87
	ورقلة	لوحات من صحراء بلادي	02	91-90
	تاغيت	من تقاليدنا	01	86
	توارق	من تقاليدنا	02	86
	تافسيت	من تقاليدنا	02	86
	تمنراست	من تقاليدنا	01	86
	أمدوكال	من تقاليدنا	01	87
	الأوراس	من تقاليدنا	01	87
	باتنة	من تقاليدنا	01	87
	بني يزقن (حيّ)	لوحات من صحراء بلادي	01	91

الشكل 6 (المصطلح المازيغي بنصوص محور الهوية الوطنية).



الشكل 7 (السياقات المتعددة للطونيمات المعنوية بالدراسة داخل نص المدونة).

[illegible]

4- التّأصيل الاصطلاحي للطبونيمات المعنيّة بالبحث في نصّ المدوّنة:

حسب الجدول رقم (02) فلدينا 10 أسماء أماكن أمازيغية تكرّرت 16 مرة داخل نصّ المدوّنة، بالإضافة إلى مصطلح تافسيت (Tafsit) التي تعني الرّبيع بالمأزيغية³، ومصطلح التّوارق (طوارق) أو ما يعرف برجال الصّحراء الرّزق أو المثلّمين، "الذي يرجع أصله إلى اللفظة المأزيغية (targa)، التي تفيد معنى الغدير أو المجرى المائي"⁴، وقد ثبت بهذا الصّدّد علمياً غنى الصّحراء المأزيغية بالمياه.

لقد كان لأسلاف البربر في وقت من الأوقات نظام في الكتابة أصيل، وأنّ هذا النّظام قد سار كما ساروا هم أيضاً في انتشار من البحر الأبيض المتوسّط إلى التّيجر، واللّغة البربرية التي كان لها من قبل ذلك الانتشار الواسع قد سارت بمضي القرون إلى تراجع أمام اللّغة العربية، التي ساعدها في ذلك دخول الإسلام وانتشاره إلى المنطقة، ورغم التّعريب الاجتماعي والثّقافي للمحيط، فإنّ هناك من الأدلّة ما يؤكّد على تجذّر اللّغة البربرية في القدم، أهمّها وجود أسماء أماكن لا يمكن تفسيرها إلا باللّغة البربرية⁵.

وتعدّ دراسة أسماء المواقع الجغرافية (Toponomastics) من مناحيها الطبوغرافية (Topography)، أو الدّلالية (Semantics)، أو الاشتقاقية (Ethymology)، أمراً عسيراً، لأنّنا نتعامل مع موروث اجتماعي توارثناه أحياناً منذ مئات السّنين، ودون أن يكون له أيّ سند أثري أو تاريخي أو لغوي إلا الاسم نفسه في أكثر الأسماء⁶، ويزيد الأمر صعوبة عندما يتعلّق الأمر بالأسماء ذات أصول من اللّغة المأزيغية، كما ستوضّحه الأمثلة الآتية:

4-1- غَرْدَايَة (Ghardaïa):

حسب إحدى الفرضيات السّائدة، اسم (غرداية) يقرأ (غَارْ دَايَة) نسبة لغار (دَايَة)، وهو اسم المرأة التي كانت تسكنه عندما تمّ اكتشاف المنطقة، وفي الحقيقة اسم غرداية هو تعريب للكلمة المأزيغية (Taghardayt) التي ما تزال مستعملة لدى السكّان الأمازيغ بالمنطقة⁷.

نستبعد هنا (aʎerda/taʎerda) التي تعني الفأر، أما (tʎrut, iʎir) التي جمعها (tiʎardin) فتعني الكتف، تجمع في اللهجة القبائلية (tiʎerdin)، وتصرّف في بلاد الأوراس (taʎardit)، وفي اللهجة المزابية (taʎrudt) وتجمع (tiʎrudin)، وعليه يأخذ الموقع هذا الاسم على اعتبار شكله الذي يشبه لوحة الكتف أو عظم الكتف⁸

4-2- الأهّغار (Ahaggar): حسب ابن خلدون قد ينسب هذا الاسم إلى (قبيلة هواره) المزابية والذين يعرفون (هّجارة)، قلبت العجمة واوها كافاً أعجمية تخرج بين الكاف العربية والقاف⁹، وهواره من الجذر (Hwr) الذي يعطينا الفعل (ihwar) أو (izwar) باللهجة الترقية التي تحمل معنى ثانوي بمعنى السائد والكبير¹⁰.

4-3- ميزاب/مزاب (Misab/Mzab): المصطلحات المزابية (مزاب، بنو مزاب، المزابيون) لها مدلول لغوي يساوي الكلمات المقابلة لها بالعربية وهي (مصعب، بني مصعب، المصعبيون)، ونلاحظ من خلال هذه الكلمات أنّ (بني مزاب) قديماً وقبل أن تتطوّر اللغة العربية وتنتشر في المنطقة قبل الفتح الإسلامي، والتي كان سكّانها أمازيغيون بتعدّد لهجاتها، توجد صعوبة في النطق قديماً ببعض الأحرف العربية، إذ صعب على السكّان الأصليين للمنطقة النطق بحرف الصاد، ويحوّل الصاد عندهم إلى زاي، وحرف العين كذلك إلى ألف مد تسهّلاً فيتحوّل (مصعب) إلى (مزاب)¹¹.

بنو مصعب هو الاسم القديم الذي أطلقه كتاب سير الإباضية على قبيلة (بني مزاب) الزناتية، وهي النسبة التي اعتمدها العلماء والشيوخ المزابيون أنفسهم، وأثبتوها في تراثهم المدوّن، والممتدّ من حوالي منتصف القرن التاسع الهجريّ إلى أواخر القرن 13هـ، وأوائل القرن 14هـ تقريباً¹².

اعتناق الميزابيين الذين يقعون في الأصل من أمازيغ شمال إفريقيا الإباضية إلى مخلفات سقوط الدولة الرّستمية في عام 296هـ/ نحو 909م، التي اضطّر من بقي من أبنائها إلى الفرار بأنفسهم من تيهرت عاصمة الرّستميين، إلى ما توافر من ملاجئ للاحتماء وطلب الجور، فقد انتهبوا إلى مدينة وارجلان (ورقلة حالياً) حيث احتضنهم أهلها قبل أن يفكّروا في الاستقرار بأنفسهم حينما زالت عنهم أسباب الفرار، فتقدّموا شمالاً إلى أن طاب لهم المقام في بادية (بني مصعب) التي أرشدوا أهلها بعد أن استأنسوا بهم واستلطفوه

لحسن إسلامهم وطيب أخلاقهم ، فدعواهم إلى اعتناق الإباضية في القرن الرابع الهجري الذي يعتبر منطلق تأريخ التحام الإباضية بالميزابية¹³.

4-4- وَرْغَلَة (Ouargla):

اختلفت المصادر والمراجع وكتابات الرحالة والآباء البيض وتقارير الضباط العسكريين الفرنسيين والروايات الشفوية والأساطير الشعبية في أصل تسمية المدينة ونطق اسمها ومدلولاته اللغوية والاصطلاحية ، فقد وردت على النحو الآتي: (وارجلان ، وارجلة ، واركلا ، واركلة ، وارقلا ، وارقلة ، ورقلة ، وارقلان ، وارقرن)¹⁴.

فهي تنطق عند أهل المنطقة (وارقران) و(وارجران) ، وأما أهالي المنطقة ينسبون لها (سيدي الورقلي) مؤسس هذه المدينة في معتقدهم ، وهذا معلوم في تاريخ الجزائر والمغرب أن تحمل المدن أسماء شخصيات ماثورة من تاريخ المنطقة والتي تعرف (éponymes)¹⁵.

حسب منطوق اللهجة البربرية المحلية (tagragrent) ، والمشتق من الجذر (RGR) أو الجذر (RJR) الذي يفيد فعله (rjelrjer) غلق وامتنع ، وعليه يمكن قراءة اسم المدينة (w yerejren) وباختصار (warjren) بمعنى ما هو منغلق على نفسه ، ومنقطع ، وقد يوحي ذلك إلى المناعة والحصانة للمدينة¹⁶.

من جهة أخرى ، يذكر الأب جون ليتيلي (Jean Lethielleux) أن أصل الكلمة مركب من جزأين ، الجزء الأول وار (war) وتعني أولاد أو أبناء بالورقلية المازيغية المحلية ، وكذلك بالتارقية ، أما الجزء الثاني من الكلمة قلن أو إقلن (iglan/glan) وتعني الأسود باللغة الورقلية القديمة ، وعليه فقد سميت المدينة في نظره على أساس لون بشرة أهلها ، أي أصحاب أو بنو البشرة السوداء¹⁷.

4-5- تاغيت (Taɣit):

هي كلمة أمازيغية جمعها (Taɣitin) تطلق على المضيق بين مرتفعين وهي من الجذر اللغوي (ɣ) الذي يشير الى المرور والتفوذ ، فالفعل (Yuɣa) يعني نفذ وهذا يعني أن تسمية (Taɣit) تعني المنفذ عبر مضيق أو خانق ، وهذا الطوبونيم منتشر بكثرة عبر كل شمال إفريقيا ،

وهناك عشرات الأماكن في الأوراس تحمل ذات التسمية ومنها الموجودة في الجنوب الجزائري (تاغيت) ولاية بشار، المنطقة السياحية المعروفة¹⁸.

4-6- تمنراست (tamen ʔast):

كلمة (tamen ʔast) مشتقة من اللفظة الترقية التي تعني نوع من الآبار سواء الطبيعية أو التي حفرها الإنسان بوسط الرمال¹⁹، ومن جهة أخرى ورد لها تعريف آخر (tamanrasat) وجمعها (timan rasâtin)، اسم لنوع من الخنافس السامة (coléoptères)، ذات طول ما بين 2-3 سم، سوداء بنقط بيضاء، بدون جناحين²⁰، وهناك من يرجع التسمية إلى إمراة أمينة تدعى (تمنغست).

4-7- أمدوكال (M'doukel):

كلمة أمازيغية مشتقة من (ameddakul)، جمعها (imddukal)، والتي تعني المرافق والصديق، وهي بمنطقة بالأوراس²¹، كما ذكرها محمد شفيق في معجمه بمعني الحبيب أو المحبوب²².

4-8- أوراس (Aures):

أول من ذكر هذا الطبونيم هو الكاتب البيزنطي (Procopé) في القرن السادس باسم جبل (Aurasion)²³، كما ذكره البكري في القرن الخامس الهجري باسم (جبل أوراس) في أكثر من موضع²⁴، بدون ألف ولام التعريف، كما تحدّث عنه ياقوت الحموي في معجمه "أوراس بالسّين المهملة، جبل بأرض أفريقية فيه عدّة بلاد وقبائل من البربر"²⁵.

وقد ذكر البكري في كتابه المسالك والممالك "مدينة تسمى (تاورست) وفسّرها بالحمراء"²⁶، ومن الناحية التاريخية نجد اسم قبيلة أمازيغية قد تكون لها علاقة بالتسمية، وهي (WIRISIN) من أبناء يسودة بن كتام وهي أحد فروع كتامة والتي تحدث عنها الباحث بوزياني الدراجي في كتابه، غير أنّ تواجد كتامة بالأوراس محدود جدا بالمقارنة مع هوارة وزناتة ولواتة²⁷.

كذلك (awras/ares) في كثير من اللهجات المازيغية تعني اللون الأسود أو الأشقر، وهو يرتبط بلون تربة المنطقة²⁸.

4-9- باتنة (Batna):

وتسمى عند أمازيغ الشاوية (Tabatnet)، وهي في الأصل عربية قريبة من كلمة (بطن)، لكنّها تعني في الطبونيميا خاصّة في الصحراء وفي السهول العالية والتلّ حافة هضبة أو وادي مسطح، أو مكان نرى منه نقطة توقّف قبل مواصلة تسلّق الجبل، وهذا يؤكّد التفسير الشعبي للفظّة (بَتْنًا) أي مكان المبيت ليلاً، أمّا فرضية التسمية (Ba.T.Na) التي تعني معسكر مضاد لإرهاب شمال إفريقيا (Bataillant Anti-Terroristes du Nordd-Afrique) فهي فرضية خيالية.²⁹

4-10- بني يزقن (Béni-Yazguen):

تعدّد نطق وكتابة هذا المكان في المصادر التي اطلعت عليها وهي كلها مسمّى لمدينة تقع في جنوب العاصمة الجزائرية الجزائر بمنطقة وادي ميزاب، تبعد عنها بحوالي 600 كم، فنجد "بني يسجن، بني يزقن، بني يسقن، بني إزقن"³⁰، وقد وجدت لفظة (Azgen) المشتقة من الجذر الثلاثي (ZGN) تفيد معنى التّصف.³¹

ويرجع البكري أصلها إلى سكّان مدينة وهران التي بناها "محمد بن أبي عون ومحمد بن عدون وجماعة من الأندلسيين البحريين الذين ينتجعون مرسى وهران باتّفاق منهم مع نفزة وبني مسقن، وهم من ازداجة، وكانوا أصحاب القرش سنة تسعين ومائتين فاستوطنوها سبعة أعوام، وفي سنة سبع وتسعين ومائتين زحفت قبائل كثيرة إلى وهران يطالبون أهلها بإسلام (بني مسقن) لهم لدماء كانت بينهم، فأبى أهل وهران من إسلامهم إليهم، فنصبوا عليهم الحرب وحاصروهم ومنعواهم الماء، فخرج عنهم (بنو مسقن) ليلاً هاربين، واستجاروا بأزداجة وأجاروهم وتغلّبوا على أهل مدينة وهران، وخرجوا عنها مسلمين في أنفسهم، وأسلموا ذخائرهم وأموالهم، وخربت وهران وأضرمت نارا وذلك في ذي الحجة من هذه السنة"³².

وقوله بإسلام أي بمسالمة واتّحاد (بني مسقن) معهم على مطالبة أهل وهران، فالضمير في قوله خرجوا يعود إلى أهل وهران لا إلى (بني مسقن) كما هو ظاهر والله أعلم.³³

وعليه يمكن القول بأنّ (بنو مسقن) بطن من بطون (ازداجة) التي هي بطن من البرانس البربر، وقد رسمها بعضهم هكذا (مَسْكُن) بالكاف مكان القاف -كابن خلدون-، ولعلّ القبيلة

المعروفة الآن بـ(بني يسقن) في وادي ميزاب من هذا البطن ، وأبدل اللسان الميم ياء لطول العهد³⁴.

خاتمة:

عالج هذا البحث محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي بالمدرسة الجزائرية ، من زاوية تقلّ البحوث والدّراسات فيها مقارنة بما ألف وكتب في مجال الإحصاء اللغويّ للتّصوص المدرسيّة الجزائريّة ، فقَدّمت الباحثة وصفا للكتاب وإحصاء للطبونيّات المازيغيّة التي يتوقّر عليها ، ثمّ تأصيلها اصطلاحيا والوقوف على معانيها ، وذلك بالاستعانة ببرامج الفهرسة الآليّة التي تدعم اللغة العربيّة وتيسّر الحصول على المصطلح والسيّاقات التي ورد فيها ، فكان ما خلصنا إليه من نتائج ما يلي:

- نسبة المصطلحات المازيغيّة شبه منعدمة مقارنة مع حجم التّصوص التي قمنا ببنائها انطلاقا من نصوص الكتاب المدرسي.
- افتقار النّص المدرسي إلى نصوص تتطرّق إلى جانب من جوانب الثّقافة المازيغيّة الثّريّة.
- ملاحظة غياب أسماء الأعلام المازيغيّة (les anthroponymes) سواء للذكور أو للإناث على حساب أسماء الأماكن (les toponymes) التي أخذت المساحة الأكبر من المصطلحات ، فلم نجد نصّا لغويّا يذكر علما تاريخيّاً أو ثقافيّاً أصله أمازيغي كـ: يغموراسن ، يوغرطة ، ماصينيصا ، أرزقي ، أمقران ، أكلي ، حمّو ، أمزيان ، باديس ، إيدر ، بالنّسبة للذكور وأسماء أخرى كـ: نوميديا ، ماسيليا وغيرها للإناث.
- ملاحظة أنّ جميع المصطلحات التي عالجنّاها في هذا البحث وردت ضمن محور واحد فقط من جملة عشرة محاور ، ويتعلّق ذلك بالمحور الخامس (الهويّة الوطنيّة).
- غياب الشّرح لمعاني أسماء الأماكن المازيغيّة في خانة (أتعرّف على معاني المفردات) التّابعة لكلّ نصّ قرائي ، وهذا يعكس عدم اهتمام المنهاج بالوعي الطبونيمي لدى التّلميذ.
- صعوبة البحث في مجال الطبونيميا المازيغيّة عموما ، والمازيغيّة الجزائريّة على الخصوص.

وعليه ، فالباحثة توصي:

أولاً: تطوير مخرجات البحث لبناء معجم طبونيمي موجّه للمدرسة الجزائرية يجمع كل أسماء الأماكن العربية والمازيغية.

ثانياً: بناء نصوص لغوية قصيرة موجّهة للطفل في هذه المرحلة العمرية مستوحاة من الثقافة المازيغية ، يتم إدراجها ضمن محاور الكتاب المدرسي ، أو ضمن الكتيبات المساعدة ، يكون الهدف منها تربوي تعليمي تثقيفي ، كنصوص تخلّد شخصيات تاريخية بطولية أو حكايات شعبية أو حرفة أو أكلة تقليدية أو غيرها ، ويشرك في ذلك أهل التخصص من خبراء وباحثين وأدباء ومؤلفين ، لإبراز الجانب المشرق والمشرّف لهذه الحضارة ، والمساهمة في ترسيخ مبادئ المواطنّة اللغوية في المدرسة الجزائرية

5- مصادر البحث ومراجعته:

مراجع بالّلغة العربية:

1. أبو عبيد البكري: المسالك والممالك ، تح: جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 1424هـ/2003م ، ج2
2. أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ، جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الإسلامي ، دط ، القاهرة ، مصر ، 1958.
3. أحمد ذكار ، مدينة ورقلة التسمية والتأسيس ، دراسة تاريخية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ديسمبر 2014م ، العدد 17.
4. بن عومر بشير بن حمو ، لغة الضاد وأثرها في المجتمع المزابي الأمازيغي ، بحث منشور ضمن سجلّ أبحاث المؤتمر الدّولي الرابع للغة العربية ، المنظمة الدولية للغة العربية ، 6-10 ماي 2015م الموافق لـ: 17-21 رجب 1436هـ ، دبي ، الإمارات العربية المتحدة.
5. خديجة ساعد ، الطبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس ، دار النشر أنزار ، بسكرة ، ط1 ، الجزائر ، 2017م-. المنصف قوجة ، تاريخ الأباطية الدّيني والسياسي من القرن الأول إلى القرن السادس هجري ، الدار التونسية للكتاب ، ط1 ، تونس ، 2014م.
6. سرحان بن سعيد الإزكوي ، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تح: حسن محمد عبد الله النابودة ، دار الكتب العلمية ، دط ، بيروت ، لبنان ، 2015م ، ج1.
7. شريفة غطّاس: كتابي في اللّغة العربية ، السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي ، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2011/2012م.
8. سلطان عبد الله المعاني ، أسماء الأمكنة في النقوش الببطية ، مجلّة جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، 1422هـ/2002م ، المجلّد 14.

9. عبد الرحمن بن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم ، دار الفكر ، لبنان ، بيروت ، 1431هـ/2001م ، ج 6.
10. عبد الله الباروني النفوسي ، الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، دط ، دت ، ج 2.
11. غابرييل كامب ، البربر ذاكرة وهوية ، تر: عبد الرحيم حزل ، أفريقيا الشرق ، دط ، 2014م ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2014م.
12. فريد أمعششو ، البعد الجهوي في الكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية ، كتاب التلميذ في التعليم الابتدائي أنموذجا ، مجلة علوم التربية ، الرباط ، المغرب ، 2015 ، العدد 57.
13. محمد شفيق ، المعجم العربي الأمازيغي ، سلسلة معاجم ، أكاديمية المملكة المغربية ، 1990م ، ج 1(أ-ض).
14. منصور لخضاري ، السياسة الأمنية الجزائرية ، المحددات ، الميادين ، التحديثات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط 1 ، قطر ، 2015م
15. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ/1977م ، ج 1.

مواقع أنترنت:

- علي بن موسى الوجماني ، بنو مصعب في مصادر الإباضية ببلاد المغرب ، مقال منشور بتاريخ 23 مارس 2008 على موقع ميزاب صفحات تاريخية ، <https://fansdewetm.blogspot.com/2018/04/blog-post.html>

مراجع باللغة الأجنبية:

1. Abdel Malek Menich: ASEGZAWAL N TMAZIRT, dictionnaire Amazigh, Tamazight- Français, edition ASIREM. 2013, n 01, Bouira, Algerie.
2. Faudil Cheriguen: dictionnaire d'hydronymie générale de l'Afrique du nord, Algerie, Maroc, Tunisie, edition Achab, 2012, Tizi-Ouzou, Algerie,
3. -Mohand-Akli Haddadou: Dictionnaire toponymique et historique de l'Algerie, edition achab, Tizi-Ouzou, 2012, Algerie.

الهوامش:

¹ - شريفة غطّاس: كتابي في اللغة العربية ، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر ، 2011/2012م ، ص: 02

² - المعز بالله السعيد: المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنموذج ، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية - 24-26 شوال 1430هـ الموافق 13-15 أكتوبر 2009م ، ص: 9 ، ص: 10

³ - Catherine TAINE-CHEIKH: La ronde des saisons et la valse des labiales Des noms des saisons en berbère, <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01288267>

والمصطلح تافسيت جاء مرة واحدة في نصّ من تقاليدنا ، ص: 86

⁴ - Faudil Cheriguen: dictionnaire d'hydronymie générale de l'Afrique du nord, Algerie, Maroc, Tunisie, edition Achab, Tizi-Ouzou, Algerie, 2012, p: 446

والمصطلح توارق جاء مرّتين في نصّ من تقاليدنا ، ص: 86

⁵ - ينظر بتصرف غابرييل كامب: البربر ذاكرة وهوية ، ترجمة عبد الرحيم حزل ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ،

المغرب ، دط ، 2014م ، ص: 46

⁶ - سلطان عبد الله المعاني: أسماء الأمكنة في القوش النبطية ، مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد 14 ، الآداب 1 ، 1422هـ/2002م ، ص: 113

⁷ - Mohand-Akli Haddadou: Dictionnaire toponymique et historique de l'Algerie, edition achab, Tizi-Ouzou, Algerie, 2012, p:308

⁸ - ibid, p:308

⁹ - عبد الرحمن بن خلدون: تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار الفكر ، لبنان ، بيروت ، 1431هـ/2001م ، ج 6 ، ص: 175

¹⁰ - (Mohand-Akli Haddadou: Dictionnaire toponymique et historique de l'Algerie, p: 128

¹¹ - بن عومر بشير بن حمو: لغة الضاد وأثرها في المجتمع المزابي الأمازيغي ، بحث منشور ضمن سجل أبحاث المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية بدبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 6-10 ماي 2015م الموافق لـ: 17-21 رجب 1436هـ ، ص: 194

¹² - علي بن موسى الوجعاني: بنو مصعب في مصادر الإباضية ببلاد المغرب ، مقال منشور بتاريخ 23 مارس 2008 على موقع ميزاب صفحات تاريخية ، <https://fansdewetm.blogspot.com/2018/04/blog-post.html>

¹³ - منصور لخضاري: السياسة الأمنية الجزائرية ، المحدثات ، الميادين ، التحذيات ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بقطر ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 2015 ، وينظر كذلك المنصف قوجة: تاريخ الإباضية الديني والسياسي من القرن الأول إلى القرن السادس هجري ، الدار التونسية للكتاب ، تونس ، ط 1 ، 2014م ، ص: 95

¹⁴ - أحمد ذكار: مدينة ورقلة التسمية والتأسيس ، دراسة تاريخية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 17 ، ديسمبر ، 2014م ، ص: 160

¹⁵ - Mohand-Akli Haddadou: Dictionnaire toponymique et historique de l'Algerie,, p:433

¹⁶ -ibid, p:433

¹⁷ - أحمد ذكار: مرجع سابق ، ص: 163

¹⁸ - خديجة ساعد: الطوبونيميا الأمازيغية أسماء وأماكن من الأوراس ، دار النشر أنزار ، بسكرة ، الجزائر ، ط 1 ،

2017م ، ص: 210

¹⁹ - Mohand-Akli Haddadou: Dictionnaire toponymique et historique de l'Algerie, p: 499

²⁰ -Faudil Cheriguen: dictionnaire d'hydronymie générale de l'Afrique du nord, Algerie, Maroc, Tunisie, p: 444

²¹ - Mohand-Akli Haddadou: Dictionnaire toponymique et historique de l'Algerie, p: 56

- ²² - محمد شفيق: المعجم العربي الأمازيغي ، سلسلة معاجم ، أكاديمية المملكة المغربية ، ج1(أ-ض) ، ص: 245
- ²³ - Mohand-Akli Haddadou: Dictionnaire toponymique et historique de l'Algerie, p: 185
- ²⁴ - ينظر أبو عبيد البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ، جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، مصر ، دط ، دت ، ص: 50 ، 72 ، 160.
- ²⁵ - ياقوت الحموي: معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1397هـ/1977م ، ج 1 ، ص: 278
- ²⁶ - أبو عبيد البكري: المسالك والممالك ، تحقيق جمال طلبية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1424هـ/2003م ، ج 2 ، ص: 327
- ²⁷ - خديجة ساعد: المرجع السابق ، ص: 52
- ²⁸ - Mohand-Akli Haddadou: Dictionnaire toponymique et historique de l'Algerie, p:184
- ²⁹ - ibid, p:190
- ³⁰ - سرحان بن سعيد الزكوي: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة ، تحقيق حسن محمد عبد الله النابودة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، ج 1 ، ص: 06
- ³¹ - Abdel Malek Menich: ASEGZAWAL N TMAZIRT, dictionnaire Amazigh, Tamazight-Français, edition ASIREM, n 01, Bouira, Algerie, p: 621
- ³² - أبو عبيد البكري: المسالك والممالك ، المرجع السابق ، 327
- ³³ - عبد الله الباروني النفوسي: الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية ، دط ، دت ، ج 2 ، ص: 55
- ³⁴ - المرجع نفسه ، ص: 55